التكلف في الرأي عند النحاة في الحروف

أ. د. بان صالح الخفاجي

ban.salih@coeduw.uobaghdad.edu.iq

م.م.آمنة خالد عبد الغفور

Amna.Khaled1102b@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

Affectation in Opinion among among grammarians in letters

Prof. Dr. Ban Saleh Al-Khafaji
Assistant Professor Amina Khalid Abdul Ghafour
University of Baghdad - College of Education for Women

المستخلص

يُعنى هذا البحث اللغوي بدراسة التكلف في الرأي عند النحاة، واستعمال النحاة لهذا المصطلح في حكمهم لهذا الرأي النحوي أو ذاك بعد دراستهم جملة من الآراء النحوية .

والوقوف على هذا المصطلح هو ظاهرة نقدية أطلقها المتأخرون من النحاة بعد أن استوت أسس هذا العلم وتثبتت أركانه، وصارت الحاجة ملحة لتمييز ما كان متكلفاً لا حاجة إليه عمَا كان غير متكلفٍ فيه، وقد تكرر هذا المصطلح حتى غدا ظاهرة نقدية تستحق الوقوف عليها، ومعرفة أسبابها، ومن ثمّ الحكم عليها ، سواءٌ كان هذا الحكم يطلق على الأسماء أو الأفعال أو الحروف .

كل ذلك يفرض على الباحثين المهتمين بمثل هذه المصطلحات الوقوف على مثل هذه الظواهر ودراستها دراسة علمية منصفة تهدف إلى نفض غبار الغموض والتعقيد الذي غطى بعض أبواب النحو، واختيار أنسب الآراء وأيسرها وأكثرها قربًا من الواقع اللغوي، لتتضح صورة هذا العلم الجليل ، فكان هذا البحث يتناول بعض مسائل التكلف التي وردت في الحروف ومن أمثلتها: حرفا الجر (لعلّ وحتى) وحرف الشرط (لو) وحرفا التنفيس(السين وسوف).

الكلمات المفتاحية(التكلف–حروف الجر –حروف الشرط– حروف التنفيس)

Abstract

This linguistic research is concerned with the study of affectation in opinion among grammarians, and the grammarians' use of this term in their judgment of this or that grammatical opinion after studying a number of grammatical opinions.

Standing on this term is a monetary phenomenon launched by the later grammarians after the foundations of this science were leveled and its pillars were established, and the need became urgent to distinguish what was pretentious and unnecessary from what was not pretentious in it. And then the ruling on it, whether this ruling applies to nouns, verbs, or letters.

All of this requires researchers interested in such terms to stand on such phenomena and study them in a fair scientific study aimed at shaking off the dust of ambiguity and complexity that covered some of the chapters of grammar, and choosing the most appropriate, easiest and most close to linguistic reality, so that the image of this great science becomes clear. Some of the issues of affectation that appear in the letters, for example: the prepositional prepositions (perhaps and even), the conditional preposition (law), and the prepositional preposition (seen and will).

Keywords (affectation - prepositions - conditional letters - letters of relief)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن مما يسر الله للعلوم اللغوية بأن جعل فيها علماء مخلصين للغة القرآن وجهابذة حاذقين جمعوا ما تيسر من علومها وعلى رأسها علم النحو، ووقفوا على جملة آراء المتقدمين فناقشوها ونقدوا ما كان متكلفاً فيها.

ولأهمية مثل هذه المواضيع التي تهدف إلى نفض غبار الغموض والتعقيد الذي غطى بعض أبواب النحو، كان اختياري لهذا الموضوع لتظهر صورته الحقيقية التي بدأ بها العلماء الأوائل قبل أن تدخلها بعض الآراء المتمحلة واختيار أيسرها وأبعدها عن التكلف، ولأهمية البحث الدقيق في هذه المسائل النقدية كان بحثي بعنوان:(التكلف في الرأي عند النحاة في الحروف).

ولعرض المسائل التي قيل بتكلفها على بساط البحث العلمي الجاد، كان لابد من بيان حقيقة هذه الألفاظ أهي متكلفة حقاً أم هي واقع لغوي لا يمكن البتّ بتكلفه، ولا سبيل للوصول إلى الغاية المرجوة إلا بالتعمق في الآراء النحوية.

ولا يفوتني ذكر الدراسات السابقة لا سيما البحث الموسوم بـ(مصطلح (التكلّف) في الدرس النحوي مفهومه وأشكاله)، وقد تناول البحث هذا المصطلح من حيث المفهوم والشكل، وافتقرت دراسته الى تحليل الآراء والوقوف عليها ونقدها، فكان لا بدّ من دراسته دراسة نقدية عميقة تدلي بنتائج دقيقة وتضيف للبحث العلمي سمة الجدة والأصالة.

وقد يُسر لي تقسيم البحث على مقدمة وأربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالتكلف، وهو على قسمين :

الأول: التكلف في اللغة ، والثاني: التكلف في الاصطلاح

المطلب الثاني: التكلف في حروف الجر.

المطلب الثالث: التكلف في حروف الشرط.

المطلب الرابع : التكلف في حروف التنفيس.

وبعدها الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول: (التعريف بالتكلف)

أولاً:التكلّف لغةً:

التكلُّف هو مصدر الفعل تكّلفَ، والعرب تبني ما كان من الأفعال على وزن "تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تفعُّلًا"(١)، ولوزن تَفَعَّل دلالات عدّة منها المطاوعة ومنها الاتخاذ ومنها التكلف، كتصبّر وتحلّم: أي: تكلَّف الصبر والحلم(٢).

ومعنى التكلّف في اللغة يقال:"وكلفه تكليفا، أي أمره بما يشقُّ عليه. وتَكَلَّفْتُ الشيء: تجشمته. والكلفة: ما تتكلفه من نائبةٍ أو حقّ. والمُتَكَلِّفُ: العِرِّيضُ لما لا يعنيه. ويقال: حملت الشيء تكلفة، إذا لم تطقه إلا تكلفا، وهو تفعلة"(٣).

قال الراغب:" وتَكَلُّفُ الشيءِ: ما يفعله الإنسان بإظهار كَلَفٍ مع مشقّة تناله في تعاطيه، وصارت الْكُلْفَةُ في التّعارف اسما للمشقّة، والتَّكَلُّفُ: اسم لما يفعل بمشقّة، أو تصنّع، أو تشبّع، ولذلك صار التَّكَلُّفُ على ضربين: محمودٌ: وهو ما يتحرّاه الإنسان ليتوصّل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه، ويصير كَلِفاً به ومحبّا له، وبهذا النّظر يستعمل التَّكْلِيفُ في تكلّف العبادات.

والثاني: مذموم، وهو ما يتحرّاه الإنسان مراءاة، وإياه عني بقوله تعالى: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} [ص: ٨٦] وقول النبي صلّى الله عليه

وسلم: (أنا وأتقياء أمّتي برآء من التّكلّف)[٤]. وقوله: {لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها}[البقرة/ ٢٨٦] أي: ما يعدّونه مشقّة فهو سعة في المآل"[٥].

فمعنى التكلّف في اللغة يشير إلى تحمل المشقة في العمل إما تحمّلا محموداً أو تحمل المشقة فوق الطاقة قال في اللسان: " وتكلفت الشيء: تجشمته على مشقة وعلى خلاف عادتك. ... وكلفته إذا تحملته"[٦].

ثانياً:التكلف اصطلاحاً:

التكلف في اصطلاحه العام هو:" أن يحمل الأمر على أن يكلف بالأمر كلفة بالأشياء التي يدعوه إليها طبعه"[٧].

وعرّفه الدكتور عادل فتحي بعد التتبع لموارد هذا المصطلح في كتب النحاة بأنه: "وصف للعدول عن ظاهر اللفظ لغير دليل"[٨].

المطلب الثاني : التكلف في حروف الجر:

حروف الجرّ عشرون حرفًا كلها مختصة بالأسماء وهي (من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن ،على،مذ، منذ، ربّ، اللام ، كي ، الواو، التاء،الكاف، الباء ، لعل ، متى)[٩]، وتعمل حروف الجرّ على"جر آخر الاسم الذي يليها في الاختيار مباشرة،، جرًا محتومًا؛ ظاهرًا، أو مقدرًا، أو محليًا، فالظاهر كالذي في الأسماء المجرورة في قول الشاعر[١٠]:

إني نظرت إلى الشعوب فلم أجد ... كالجهل داء للشعوب، مبيدا

والمقدّر كالذي في كلمة: (فتى) في قولهم: (ما من فتى يستجيب لدواعي الغضب إلا كانت استجابته بلاءً وخسرانًا). والمحلى كالذي في قولهم: (لا أتألم ممن يسعى بالوقيعة بين الناس قدر تألمي من الذين يعرفونه، وهم إلى ذلك يستجيبون لما يقول ...هذا"[١١].

ومن أمثلة ما كان متكلفًا من حروف الجر:

(لعلّ)

لعلّ حرف له معانٍ عدة، فقد تدل على الترجي وهو أشهر معانيها نحو: لعل الله يرحمنا، أو الإشفاق: نحو: لعلَّ العدوَّ يقدمُ، وقيل وللتعليل، نحو: {لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ} [طه: ٤٤]، أو هي للاستفهام على رأي الكوفيين، نحو: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى } [عبس: ٣] [١٢].

واختلف فيها من حيث الإفراد والتركيب، فمنهم من ذهب إلى أنّها مركبة أصلها علّ واللام مزيدة واستدلوا على ذلك بإمكان حذفها فلو كانت أصلية لما حذفت ولكان المعنى بها وذهب إلى ذلك البصريون، وذهب الكوفيون إلى أنّها حرف بسيط لامها الأولى أصلية؛ لأنها حرف وحروف الحروف أصلية وزيادة الحروف تختص بالأفعال والأسماء[١٣]، وورد لها لغاتٍ عدة منها: (لَعَلَّ) و (عَلَّ) و (لَعَنَّ) و(رعلَّ) و(عَنَّ) و (لأنّ) و (أَنّ) و(لعلّت) وغيرها، وذكر السيوطي بأن لها ثلاث عشرة لغة [١٤].

وأما من حيث العمل فهي على قسمين : أولهما أنها من أخوات (إنّ) تنصب الاسم وترفع الخبر، والثاني هي حرف جرّ على لغة عقيل [١٥]، قال عنها المبرد هي:"حرف جَاءَ لِمَعْنى مشبه بِالْفِعْلِ كَأَن مَعْنَاهُ التوقيع لمحبوب أَو مَكْرُوه وَأَصله (عل) وَاللَّام زَائِدَة فَإِذا قلت: لَعَلَّ زيدا يأتينا بِخَير، وَلَعَلَّ عمرا يزورنا – فَإِنَّمَا مجَاز هَذَا الْكَلَام من الْقَائِل، أَنه لَا يَأْمَن أَن يكون هَذَا كَذَا وَالْخَبَر يكون اسْما؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَة (إن) ، وَيكون فعلا، وظرفا؛ كَمَا يكون فى (إن) تَقول: لَعَلَّ زيدا صديق لَك، وَلَعَلَّ زيدا فى الدَّار، وَلَعَلَّ زيدا إِن أَتَيْته أَعْطَاك إِذا ذكرت الْفِعْل فَهُوَ بِغَيْر (أَن) أحسن؛ لِأَنَّهُ خبر ابْتِدَاء"[١٦].

ولم يرتضِ بعض النحاة الجر بلعلّ، ومنهم من تأولّ وتكلّف ماجاء مجروراً في كلامهم، قال ابن هشام عن لعلّ: " وَقد مرّ أَنّ عقيلا يخفضون بهَا الْمُبْتَدَأ كَقَوْلِه[١٧]:

... لَعَلِّ أَبي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيْبُ

وَزعم الْفَارِسِي أَنه لَا دَلِيل فِي ذَلِك؛ لِأَنَّهُ يحْتَمل أَن الأَصْل: (لَعَلَّه لأبي المغوار مِنْك جَوَابٌ قريبُ). فَحذف مَوْصُوف قريب، وَضمير الشَّأْن، وَلَام لَعَلَّ الثَّانِيَة تَخْفِيفًا وأدغم الأولى فِي لَام الْجَرّ وَمن ثمَّ كَانَت مَكْسُورَة وَمن فتح فَهُوَ على لُغَة من يَقُول المَال لَزيد بِالْفَتْح وَهَذَا تكلّف كثير، وَلم يثبت تَخْفيف (لَعَلَّ). ثمَّ هُوَ محجوج بِنَقْل الْأَئِمَّة أَنّ الْجَرّ بـ(لَعَلَّ) لُغَة قوم بأعيانهم.

وَاعْلَم أَن مجرور (لَعَلَّ) فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ، لتنزيل (لَعَلَّ) منزلَة الْجَار الزَّائِدَ، نَحْو: (بحسبك دِرْهَمٌ)، بِجَامِع مَا بَينهمَا من عدم التَّعَلُّق بعامل. وَقَوله قريب هُوَ خبر ذَلِك الْمُبْتَدَأ"[١٨].

وقال المرادي في الجنى الداني مبيناً ما ورد من الجر بها عند العرب:" والجر بلعل مراجعة أصل مرفوض؛ لأن أصل كل حرف اختص بالاسم، ولم يكن كالجزاء منه، أن يعمل الجر، كما تقدم في صدر الكتاب. وإنما خرجت إن وأخواتها، عن هذا الأصل، فعملت النصب والرفع، لشبهها بالفعل. ولذلك قال الجزولي: وقد جروا بلعل منبهة على الأصل. وروى الجر بها، عن العرب، أبو زيد، والفراء، والأخفش، وغيرهم من الأئمة. ومن ذلك قول الشاعر[١٩]:

لعلَّ اللهِ يمكنني عليهَما ... جهارًا منْ زهيرٍ أوْ أسيدِ

وأنشد الفراء [20]:

عَلَّ صُروفَ الدَّهرِ أو دُوَلاتِها ... تُدِلننا اللَّمَّةُ من لَمَّاتِها

فتستريح النفس، من زفراتها

وأنشد غيره[٢١]:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَينَا ... بِشِيءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

وقول الآخر:

فقلت:ادْع أُخْرَى وارفع الصَّوْت جهرة ... لَعَلَّ أبي المغوار مِنْك قريب

هذه الأبيات كلها بالجر، على هذه اللغة"(٢٢).

وقال أيضاً بضعف هذا التأويل وذلك من أوجه عدة:" أحدها: أن تخفيف لعل لم يسمع في هذا البيت. والثاني: أنها لا تعمل في ضمير الشأن. والثالث: أن فتح لام الجر مع الظاهر شاذ. ونقل بعضهم هذا التخريج عن الفارسي، على رواية من كسر لام لعل أبي المغوار فلا يلزمه الاعتراض الثالث.وقيل: يجوز أن يكون لعاً في البيت هي التي تقال للعاثر، واللام للجر، والكلام جملة قائمة بنفسها. والموصوف محذوف، تقديره: فرج، أو شبهه. وهذا بعيد أيضاً. وقيل: أراد الحكاية. وإذا صحت الرواية بنقل الأئمة فلا معنى لتأويل بعض شواهدها بما هو بعيد"(٢٣).

وأشار ناظر الجيش إلى إنكار بعض الناس الجرّ بـ(لعلّ) وذهابهم إلى ذلك التأويل ومنهم ابن عصفور وردّ على تأويلهم بقوله:"ولا يخفى ما في هذا التخريج مع بعده من التكلف. وإذا نقل الأئمة أن الجر بـ «لعل» لغة لقوم من العرب؛ فكيف يسوغ إنكار ذلك، وقد رواه أبو زيد عن بني عقيل، وكذلك رواه الفراء أيضا كما ذكر المصنف؟! وقال الشيخ: والصحيح ثبوت ذلك لغة وحكاها الأخفش والفراء"(٢٤).

وفي الحقيقة هذا التأويل الذي ذكره الفارسي أو ابن عصفور هو حقاً تكلّف كثير؛ لأنه حمّل النص تحميلا كثيرا لا فائدة فيه؛ إذ فيه إنكار لما سُمِع عن قومٍ لغتهم، فضلاً عن تقدير حرف جرّ وتقدير ضمير شأن وتقدير موصوف مع حذف كل ذلك. وكان الأولى الحكم بالظاهر المسموع من العرب فما ثبت في لغتهم من قولهم ومنقولهم فالإقرار به أولى .

(حتى الجارة)

حتى حرف له أقسام عدّة لم يتفق النحاة على عددها، وهي كما قال ابن هشام:" حرف، له عند البصريين ثلاثة أقسام: يكون حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء. وزاد الكوفيون قسماً رابعاً، وهو أن يكون حرف نصب، ينصب الفعل المضارع. وزاد بعض النحويين قسماً خامساً، وهو أن يكون بمعنى الفاء"(٢٥).

وذكر ابن مالك أربعة أقسام لحتى فقال:"حتى على أربعة أقسام: عاطفة، وحرف ابتداء، وبمعنى كي، وجارة. فللثلاثة الأُوَل مواضع تجيء إن شاء الله تعالى.

والجارة مجرورها إما اسم صريح نحو: {لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ} [يوسف: ٣٥] و {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٥]، وإما مصدر مؤوّل من أنْ لازمة الإضمار. وفعل ماض نحو: {حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا} [الأعراف: ٩٥] أو مضارع نحو: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ} [البقرة: ١٨٧]"(٢٦).

وإنّ "المجرور بـ(حتى) وهو ما انتهى الأمر عنده، وهذا الضرب لا يجوز فيه إلا الجرّ؛لأن معنى العطف قد زال وذلك قولك: إنّ فلاناً ليصوم الأيام حتى يوم الفطر. فانتهت حتى يصوم الأيام إلى يوم الفطر ولا يجوز أن تنصب يوم الفطر؛ لأنه لم يصمه فلا يعمل الفعل فيما لم يصمه"(٢٧).

وانتقد النحاة قول ابن مالك بأن مجرور (حتى) قد يكون مؤولاً من أن مضمرة والفعل الماضي على نحو قوله تعالى: {حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا} حتى وصف هذا الرأي بالتكلف.

فأبو حيان اعترض على هذا الرأي قائلا: " وقد وقع للمصنف وهم في أول شرحه في حتى.... .فزعم أن مضمرة بعد حتى في قوله {حَتَّى عَفَوْا}. ونحن نقول: إنها حرف ابتداء، والذي نقول: إنها في مثل هذا حرف ابتداء، ولولا ظهور النصب في المضارع

بعد حتى لم ندع أن مضمرة بعدها، ولهذا قال بعض شيوخنا: ضابط حتى أن تقول: إذا كان بعدها مفرد مخفوض أو فعل مضارع منصوب فهي حرف جر، وإذا وقع بعدها اسم مفرد مرفوع أو منصوب فهي حرف عطف، فإن وقع بعدها جملة فهي حرف ابتداء"(٢٨).

قال المرادي في الجنى الداني:" وزاد ابن مالك، في أقسام مجرورها، أن يكون مصدراً مؤولا من أن وفعل ماض، نحو: {حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا}. قال الشيخ أبو حيان: ووهم في هذا؛ لأن حتى ههنا ابتدائية، وأن غير مضمرة بعدها"(٢٩).

وقال ابن هشام في المغني: "وعَلى الفعلية الَّتِي فعلهَا مَاض نَحْو: {حَتَّى عفوا وَقَالُوا} وَزعم ابْن مَالك أَن حَتَّى هَذِه جَارة وَأَن بعْدهَا أَن مضمرة وَلَا أعرف لَهُ فِي ذَلِك سلفا وَفِيه تكلّف إِضْمَار من غير ضَرُورَة وَكَذَا قَالَ فِي حَتَّى الدَّاخِلَة على إِذا فِي نَحْو {إِذا فشلتم وتنازعتم} إِنَّهَا الجارة وَإِن إِذا فِي مَوضِع جر بهَا"(٣٠).

فمما تقدّم تبين أنّ اعتراض النحاة على ابن مالك في عدّه حتى حرف جر إذا دخلت على جملة فعلية فعلها ماضٍ وتقدير أن بعد الفعل، ولو بحثنا في سبب قبول النحاة تقدير أن مع المضارع وعدم قبولهم تقديرها مع الماضي على الرغم من أنّ ضابط حتى كما تقدم أنها حرف ابتداء إذا دخلت على جملة، فما الذي سوّغ تقديرها مع المضارع؟

ويبدو أنهم ذهبوا إلى ذلك؛ لأنّه يمكن تقدير أن مع الفعل المضارع فالفعل المضارع ظهر فيه النصب وبذلك يكون التقدير غير متكلف وصحيح لغوياً، ولا يمكن ذلك مع الفعل الماضي؛ لذا فإن تقديرها يكون من غير ضرورة ، ولأن بالإمكان إعرابها على الظاهر وهو كونها ابتدائية ، فالحمل على الظاهر أولى.

المطلب الثالث: التكلف في حروف الشرط:

(لو الشرطية)

لو حرف امتناع لامتناع قد تكون مصدرية أو شرطية، فإذا كانت شرطية فتقتضي جملتين الأولى شرطية والثانية جواب للأولى، ولا تدخل إلا على فعل ماضي المعنى، وقلّ دخولها على مستقبل في المعنى[٣١]،

وتختص لو الشرطية "بالفعل فلا تدخل على الاسم كما أنّ إن الشرطية كذلك "[٣٢].

قال ابن هشام: " لَو خَاصَّة بِالْفِعْلِ وَقد يَليهَا اسْم مَرْفُوع مَعْمُول لمَحْذُوف يفسره مَا بعده أَو اسْم مَنْصُوب كَذَلِك أَو خبر لَكَانَ محذوفة أَو اسْم هُوَ فِي الظَّاهِر مُبْتَدأ وَمَا بعده خبر"[٣٣]، وهذه الأوجه هي التي وردت في إعراب الاسم بعد (لو). وفي قول الشاعر[٣٤]:

لو بغيرِ الماء حَلِقي شَرِقٌ كنت كالغصَّان بِالْمَاءِ اعتصاري

اختلف النحاة في إعراب الاسم بعد لو ومن الآراء ما قيل في تكلفها، قال ابن مالك:" على أنه قد ولي" لو" اسم صريح مرفوع بالابتداء في قول الشاعر:

لو بغيرِ الماء حَلِقي شَرِقٌ كنت كالغصَّان بِالْمَاءِ اعتصاري

ولذلك وجه من النظر:وهو أن لو لما لم تصحب- غالبًا- إلا فعلا ماضيا، وهو لازم البناء لم تكن عاملة.

ولما لم تكن عاملة لم يسلك بها سبيل (إن) في الاختصاص بالفعل أبدًا. فنبه على ذلك بمباشرتها (أنّ) كثيرا، وبمباشرة غيرها قليلا.وقد زعم أبو علي أنّ تقدير:

(لو بغيرِ الماء حَلِقي شَرِقٌ)....: لو شَرِقَ بغير الماء حلقي هو شَرِقٌ. فـ(هو شَرِقٌ): جملة اسمية مفسرة للفعل المضمر.وهذا تكلف لا مزيد عليه، فلا يلتفت إليه"[٣٥].

قال المرادي في (الجنى الداني):" قيل: وهو مذهب الكوفيين. ومنع ذلك غيرهم، وتأولوا ما ورد منه. فتأول ابن خروف البيت، على إضمار كان الشأنية وتأوّله الفارسي على أنّ حلقي فاعل فعل مقدر، يفسره شَرِقٌ، و شَرِقٌ خبر مبتدأ محذوف، أي: هو شَرِقٌ. وفيه تكلف"[٣٦]، وقال في التوضيح عن (لو) إذا وليها مبتدأ وخبر في هذا البيت إنما ساغ ذلك للضرورة وسيبويه لم يذكره لقلته[٣٧].

ونفهم مما ذكره النحاة من مذاهب في هذا البيت هو أنّ (لو) إما أن تخالف ما اختصت به وتدخل على المبتدأ والخبر، أو أن يكون إعرابها كما خرّجها الفارسي، أو على ما تأوّله ابن خروف بإضمار كان الشأنية وتقديره: "أي: لو كان هو، أي الشأن، بغير الماء حلقي شرق"[٣٨]، أو على تقدير:" لو كان الأمر أو الشأن حلقي شرق بغير الماء كنت كالغصّان، وكان بالماء اعتصاري"[٣٩]، والقول بتكلف ما خرّجه الفارسيّ لا غبار عليه واستحق قول ابن مالك بأنه لا يلتفت إليه؛ لتقديره فعل ومبتدأ لا حاجة لغوية لتكلفها ولا مبرّر لها وإن كانت تختص بالفعل الماضي. لا سيما وقد ورد كما تقدّم دخولها على إن مع اسمها وخبرها وعلى غيرها فضلا عن ورودها في كلامهم. وأما تقديرها بإضمار كان الشأنية فلا يختلف عمّا خرّجه الفارسي، فتركوا الظاهر وقدروا (كان) الشأنية،وإن كان أقل تكلفاً في التقدير من الذي ذكره الفارسي إلا أن له الغرض نفسه وهو الحرص على أن يستقيم عندهم القياس وأن تبقى لو مختصة بالفعل.

وقد ذهب بعضهم الى أن دخولها على المبتدأ والخبر إنما ساغ للضرورة[٤٠]، وهو كما تقدم على مذهب الكوفيين، وقد قيل بأنه " مَحْمُول على ظَاهره وَإِن الْجُمْلَة الاسمية وليتها شذوذا كَمَا قيل فِي قَوْله[٤١]:

(... فَهَلا نفس ليلى شفيعها)"[٤٢]

وقد استدل بعضهم بهذا البيت من باب المشابهة على أنّ "مَا بعد إِن لَا وهلا جملَة اسمية نابت عَن الْجُمْلَة الفعلية"[٤٣].

وترى الباحثة أنّ هذا الرأي أسهل وأوجه الآراء؛ إذ استند إلى ظاهر اللفظ والحكم بظاهر اللفظ أولى من التقدير، ولو روعي في هذه المسألة شيء من الاتساع في القياس، وإجازة دخول (لو) على الجملة الاسمية وإن كان دخولها على الفعل هو الأغلب لكان الأمر بعيداً عن التخريج المتكلف والتأويل. والدليل على ذلك ماورد من شواهد في هذا الباب.

ولا نبعد كثيرا إذا ذكرنا تأويلاً آخر متكلّف بعد لو الشرطية فهو يتعلّق بدخول لو الشرطية على إنّ مع معموليها، فقد تقدم القول بأن لو الشرطية تختص بالفعل " لكن تدخل لو على أنّ واسمها وخبرها نحو: لو أنّ زيدًا قائمٌ لقمت، واختلف فيها والحالة هذه فقيل: هي باقية على اختصاصها وأنّ وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل بفعل محذوف والتقدير: لو ثبت أنّ زيدًا قائمٌ لقمت، أي: لو ثبتَ قيامُ زيدٍ. وقيل: زالت عن الاختصاص وأنّ وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: لو أنّ زيدًا قائمٌ ثابتٌ لقمت، أيّ: لو قيامُ زيدٍ ثابتٌ. وهذا مذهب سيبويه"[٤٤].

وفصّل ناظر الجيش هذه المذاهب مع الردّ والانتقاد وذلك عند شرحه قول ابن مالك:"وللزوم التأويل فتحت بعد لو"[٤٥]، فـ (أنّ) مع معمولها مؤولة بمصدر بعد (لو)، وكلا المذهبين ذهب الى تقديرها بالرفع والقول بأنها مرفوعة على الفاعلية بفعل مقدّر يتقدمها، هو على مذهب المبرد ومن وافقه من البصريين ، وقيل بأنه مذهب الكوفيين[٤٦].

قال ناظر الجيش :" وقد ردّ مذهب المبرد بأنّ الفعل لم يحذف بعد «لو» قط إلا أن يكون مفسرا نحو قوله تعالى: {قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ} [الإسراء: ١٠٠] ، وقالوا في المثل: (لو ذات سوار لطمتني)"(٤٧).

وأما الرفع بالابتداء فذكر ابن هشام بأنّ سيبويه قال" بِالِابْتِدَاءِ وَلَا تحْتَاج إِلَى خبر لاشتمال صلتها على الْمسند والمسند إِلَيْهِ واختصت من بَين سَائِر مَا يؤول بِالِاسْمِ بالوقوع بعد لَو كَمَا اخْتصّت غدْوَة بِالنّصب بعد لدن والحين بِالنّصب بعد لات وَقيل على الِابْتِدَاء وَالْخَبَر مَحْذُوف ثمَّ قيل يقدر مقدما أَي وَلَو ثَابت إِيمَانهم على حد: {وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا} [يس: ٤١] "(٤٨)، وقال قبله ابن عصفور عن مذهب سيبويه:" ألا ترى أنَّ «أنَّ» واسمها وخبرها وقعت في موضع الجملة الفعلية التي كان ينبغي لها أن تلي لو على مذهب سيبويه، فإنَّه يجعل أنَّ مباشرة للو لفظاً وتقديراً، ويجعلها مع معمولها بتقدير اسم مبتدأ وسدَّ الطول مسدَّ الخبر. وأما غير سيبويه فإن عنده لم تباشر لو في التقدير بل الذي باشرها في التقدير الفعل وأنَّ ما بعدها في موضع فاعل، فيكون على هذا في موضع المفرد فلا يكون في ذلك كسر للقانون.

إلا أنَّ الصحيح مذهب سيبويه، وذلك أنّك أي المذهبين ارتكبت كان فيه خروج لِلَو عمّا استقر فيها في غير هذا الموضع، ألا ترى أنّها أبداً لا يليها إلا الفعل ظاهراً ولا يليها مضمراً إلاّ في ضرورة شعر. فإذا جعلت أن مع معمولها في موضع مبتدأ ولِيَ لو الاسمُ لفظاً وتقديراً وليس ذلك بجائز فيها في غير هذا الموضع. وإذا جعلت أنَّ وما بعدها في موضع فاعل بفعل مضمر كان في ذلك أيضاً خروج عما استقر فيها؛ لأنها يضمر بعدها الفعل في فصيح الكلام وقد تقدم أنَّ ذلك لا يجوز إلا في الضرورة.

وإذا كان كل واحد من المذهبين يؤدي إلى الخروج عن الظاهر فلا فائدة في تكلّف الإضمار"(٤٩).

فابن عصفور يرى أن كلا المذهبين فيه خروج للظاهر ولا حاجة إلى تكلف الإضمار؛ لأنّه لعدم جواز مباشرتها إلا الفعل الظاهر أولا وعدم جواز مباشرتها للاسم ظاهراً ومضمراً، ولا ندري ما السبب في عدم إجازة دخول لو على الاسم المصدرة باسم أو المصدرة بأن مع معموليها على الرغم من ورودها.

وكما تقدم بالذكر أنّ لو وإن اختصت بالفعل إلا أنه ورد دخولها على الاسم ودخولها على إن مع اسمها وخبرها كثيرا كما تقدم من قول ابن مالك، قال ابن هشام في لو :" تقع أَنّ بعْدهَا كثيرا نَحْو: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا } [البقرة: ١٠٣]، {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا} [الحجرات: ٥]، {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا} [النساء: ٦٦]، {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ} [النساء: ٦٦] "[٥٠]، فلكثرة ورودها في القرآن وثبوت السماع بها اتضح أنها وإن اختصت بالفعل تدخل على الجمل الإسمية، فلا يجب تقدير فعل هنا، وقد يكون الاكتفاء بالحكم على ظاهر اللفظ ، فتكون هي جملة الشرط وما بعدها جملة الجواب، وقد يكون قبول دخولها على جملة مصدرة بأنّ أمر غير مخالف للقياس غير أنها تدخل على الفعل كثيراً ومن ثمّ نخرج بذلك من كل تلك التكلفات.

المطلب الرابع : التكلف في حروف التنفيس:

(السين وسوف)

السين وسوف حرفا تنفيس يختصان بالفعل المضارع ويخلصانه للاستقبال(٥١)، وفي أصل هذين الحرفين وقع الخلاف " في أن السين، في نحو ستفعل، أصل برأسه، أو فرع مقتطع من سوف. وهل سوف أبلغ في التنفيس من السين، أو هما سيّان؟ في ذلك خلاف. ومذهب البصريين أن سوف أبلغ. واختار ابن مالك استواءهما في ذلك"(٥٢).

فذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل أصلُها سوف. وذهب البصريون إلى أنها أصلٌ بنفسها.أما الكوفيون فاحتجوا بأن (سوف) كَثُرَ استعمالها في كلامهم وهم يحذفون لكثرة الاستعمال، كمثل قولهم: لا أدْرِ والأصل لا أدري ، ولم أَبَلْ وأصلها لم أبالِ ، ومثلها لم يَكُ، وخُذْ، وكُلْ وغيرها، من هذه المواضع التي فحذفوا منها لكثرة الاستعمال، فكذلك (سوف) حذفوا منها الواو والفاء في كلامهم تخفيفا.

والدليل على ذلك ماصح في كلامهم من قولهم في سوف أفعل "سو أفعل" و سف أفعل فحذفوا الفاء والواو، فإذا جاز حذف الفاء مرة والفاء مرة أخرى لكثرة الاستعمال جاز أن يجمع بينهما في الحذف .

والدليل أيضا أن السين وسوف يدلان على الاستقبال، فلشبههما في اللفظ والمعنى دلَّ ذلك أنها مأخوذة منها، وفرع عليها(٥٣).

وأما البصريون فاحتجوا "بأن الأصل في كل حرف يدل على معنى أن لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلًا في نفسه، والسين حرف يدل على معنى؛ فينبغي أن يكون أصلًا في نفسه، لا مأخوذًا من غيره"(٥٤).

أما ابن مالك فرأى بأنهما سيّان ومتساويان في الدلالة وأما القول بغير ذلك تكلّف. وقد فصّل القول في هذه المسألة قال فيهما: " والتخلص بحرف التنفيس كقوله

تعالى {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥]، و {سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى} [الأعلى: ٦]، وجاء عن العرب: سف أفعل، وسَوْ أفعل، وسَيْ أفعل وهي أغربهن، حكاها صاحب المحكم. واتفقوا على أن أصل سف وسو وسَي سوف، وزعموا أن السين أصل برأسها غير مفرعة عن سوف، ولكنها منها كنون التوكيد الخفيفة من نون التوكيد الثقيلة وهذا عندي تكلف ودعوى مجردة عن الدليل، وليس كذلك القول بأن نون التوكيد الخفيفة أصل برأسه، لأن الذي حمل على ذلك أنا رأينا الخفيفة تنفرد بمعاملة لا تعامل بها الثقيلة، كحذفها عند ملاقاة ساكن نحو أن تصل (قُومَنْ) باليوم، فإنك تقول: قومَ اليوم، فتحذف النون لالتقاء الساكنين، ولو كانت مخففة من الثقيلة لكان حذفها بعد الحذف منها إجحافا، ومثل ذلك فيما شأنه أن يُعل ممتنع، فما ليس شأنه أن يعل أحق أن يمتنع ذلك فيه، فلما لم يمتنعوا من معاملة الخفيفة بهذه المعاملة علم أنها أصل برأسها.

وبدليل آخر أيضًا وهو أن الخفيفة إذا انفتح ما قبلها وقف عليها مبدلة ألفا كقول القارئ في (لنسفعنْ): "لنسفعا" ولو كانت مخففة من الثقيلة لم يجز أن تبدل ألفا، لأن إبدال الباقي بعد الحذف تغيير ثان، وذلك إجحاف أيضًا لا يسوغ مثله فيما هو من جنس ما يحذف منه ويزاد عليه، فكيف يسوغ فيما ليس كذلك؟ فلما كان القول بأن النون الخفيفة فرع الثقيلة مفضيا إلى هذا المحذور وجب اطراحهن والقول بأن السين فرع سوف لا يفضي إلى مثل ذلك فوجب قبوله والتمسك به؛ لأنه أبعد من التكلف"(٥٥).

وهو بهذا الكلام أثبت أن نون التوكيد الخفيفة أصل برأسه وليست فرعا من الثقيلة وليس ذلك في السين ولا وجه للمشابهة بين النون والسين إذ القول بأن السين فرع من سوف أبعد من التكلف، وذهب ابن مالك إلى توضيح أدلته وردوده على ما قيل خلاف ذلك في هذه المسألة .

فدليله الأول بأن السين أصلها سوف حذف منها حرفان نفس ماذكر الكوفيون فثبته ثم رد على معارضيه قال:"وأيضًا فقد أجمعنا على أن: سَفْ وسَوْ وسَيْ عند من أثبتها فروع سوف، فلتكن السين أيضًا فرعها؛ لأن التخصيص دون مخصص مردود، ويكون هذا التصرف في سوف بالحذف شبيها بما فعل بأيمن الله في القسم حين قيل: ايْمُ الله، وامُ الله، ومُنُ الله، ومُ الله، وقريبًا من قولهم في حاشى: حاش، وحشا، وفي: أُفَّى: أُفَّهْ وافْ.

وقال بعضهم: لو كانت السين فرع سوف كـ(سَف) و(سَو) لكانت أقل استعمالا منها؛ لأنها أبعد من الأصل، وهما أقرب إليه إذ الحذف فيهما أقل، والأصل أحق بكثرة الاستعمال من الفرع، والفرع الأقرب أحق بها من الأبعد.

قلت: هذا تعليل ضعيف؛ لأن من الفرع ما يفوق الأصل بكثرة الاستعمال كنِعْم وبئس فإنهما فرعا نَعِم وبَئِس، وهما أكثر استعمالا. وكأخ وأب المنقوصين فإنهما فرعا المقصورين، والمنقوصان أكثر استعمالا، وأمثال ذلك كثيرة. وإذا جاز أن يفوق فرع أصلا بكثرة الاستعمال، فأن يفوق فرع فرعًا أولى"[٥٦].

وأما من قال بتفاوت دلالة ومدة التسويف بينهما وأنّ مدة التسويف بسوف أطول ما يدل على أنّ كلاُ منهما أصلٌ برأسه فقد ردّ ابن مالك عليه قائلاً:" وهذه دعوى مردودة بالقياس والسماع: فالقياس أن الماضي والمستقبل متقابلان، والماضي لا يقصد به إلا مطلق المضي دون تعرض لقرب الزمان وبعده، فينبغي ألا يقصد بالمستقبل إلا مطلق الاستقبال دون تعرض لقرب الزمان وبعده ليجري المتقابلان على سنن واحد، والقول بتوافق سيفعل وسوف يفعل مصحح لذلك، فكان المصير إليه أولى، وهذا قياس.

وأما السماع فإن العرب عبرت بسيفعل وسوف يفعل عن المعنى الواحد الواقع في وقت واحد، فصح بذلك توافقهما وعدم تخالفهما، فمن ذلك قوله تعالى: {وَسَوْفَ يُؤْتِ

اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ١٤٦]، وقوله تعالى:{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ} [النساء: ١٧٥]، وقوله تعالى: {كَلَّا سَيَعْلَمُونَ} [النبأ: ٤]، و {كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ} [التكاثر: ٣] ومنه قول الشاعر[٥٧]:

وما حالةٌ إلا سَيُصْرَفُ حالها ... إلى حالة أخرى وسوف تزول

فهذا كله صريح في توافق سيفعل وسوف يفعل في الدلالة على مطلق الاستقبال دون تفاوت من قرب وبعد، إلا أن سيفعل أخف، فكان استعمالها أكثر"[٥٨].

وأقول من العجب أن يقول ابن مالك بتساوي الدلالة بين السين وسوف من دون تفاوت من قرب وبعد لاسيما استدلاله بآيات من الذكر الحكيم، ولا شك في أن كل حرف في القرآن الكريم له دلالته ومقصده وإعجازه

وقد أصاب البصريون في هذه المسألة، وإن نقل عن العرب القول بسين وبسوف لمعنىً واحد فهذا لا يعني أنّ دلالته متساوية، وأما ورودها في القرآن الكريم فلم تكن بنفس التساوي في الدلالة لا سيما تنوع السياقات الواردة في كل موضع وليس كما ذكر ابن مالك بأنه تكلف ودعوى مجردة من الدليل، بل الدليل في السياقات المختلفة .

وقد وضّح الدكتور فاضل السامرائي الفرق بين السين وسوف بطريقة منصفة بما استدل به من أقوال السابقين قال:" ولفظ (السوف) يدل على البعد عمومًا، فمن معانيه الموت، ومثله السواف، ومنه قولهم: ساف المال يسوف إذا هلك، ويقال: رماه الله بالسواف أي الموت، والسوف الصبر. ومنه المسافة والسيفة وهو بعد المفازة والطريق .والسوف الشم، وقيل بل هو لشم رائحة ما ليس حاضرًا.

جاء في (بدائع الفوائد): وأما سوف فحرف، ولكنه على لفظ السوف الذي هو الشم لرائحة ما ليس بحاضر، وقد وجدت رائحته كما أن سوف هذه تدل، على أن ما بعدها ليس بحاضر، وقد علم وقوعه وانتظر إيابه، ولا غرو أن يتقارب معنى الحرف

من معنى الاسم المشتق المتمكن في الكلام[٥٩] . فلفظ السوف عموما يفيد البعيد. وحرف الاستقبال (سوف) موافق للفظ السوف، ومعناه فإن الاستقبال بـ (سوف) فيه بعد وتراخ، وربما أخذ منه وجرد لمعنى الاستقبال، كما أخذ حرف (على) من العلو، وحرف (خلا) من الخلو"[٦٠].

فالحرف سوف أكثر تنفيساً من السين ولفظها يؤذن بالبعد، وقال الرضي بأن معناهما :" تأخير الفعل إلى الزمان المستقبل، وعدم التضييق في الحال، يقال: نفست الخناق، أي وسعته، و (سوف) أكثر تنفيسا من السين"[٦١].

كما استدل السامرائي بقول ابن اياز وغيره للتفريق بين دلالة سوف ودلالة السين في القرآن فقال:"وقال ابن أياز في (شرح الفصول) أن التراخي في سوف أشد منه في السين، بدليل استقراء كلامهم، قال تعالى: {وسوف تسئلون} [الزخرف: ٤٤]، وطال الأمد والزمان، وقال تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ} [البقرة: ١٤٢] ، فتعجل القول (٢). وقال: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا } [النساء: ٥٦].

قال: {وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون} [المائد: ٥٤]، وقال: {سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ} [النساء: ٩١] ، وقال: {سنراود عنه أباه} [يوسف: ٦١]، وقال: { سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا} [الكهف: ٧٨] فاستعمل (سوف) للبعيد، والسين للقريب.

ومما يدل على ذلك قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام لابنائه: { سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي} [يوسف: ٩٨] ، وقوله على لسان إبراهيم عليه السلام لأبيه: {سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} [مريم: ٤٧] ،فجاء بوعد يعقوب بسوف، ووعد إبراهيم بالسين، لأن وعد يعقوب أطول من وعد إبراهيم، وذلك لما فعلوه به وبأخيهم يوسف، فهو وعدهم بالاستغفار في المستقبل حين طلبوا ذلك منه، قال تعالى: {قَالُوا يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } [يوسف: ٩٧، ٩٨] ، بخلاف آية إبراهيم فإنه دعاه أباه إلى الإسلام، فلم يستجيب وفي نهاية الحديث قال له: {سلام عليك سأستغفر لك ربي} [مريم: ٤٧]، فجاء بالسين الدالة على القرب، يدل على ذلك بدؤه بقوله: {سلام عليك} فالفرق واضح.

ومما يدل على إفادة (سوف) للبعد والتراخي، أنه يؤتى بها للتبعيد، وذلك نحو قوله تعالى: { وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي } [الأعراف: ١٤٣]، وهذا في طلب موسى عليه السلام، من ربه أن يريه ذاته: { قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي } فجاء بـ (سوف) ولم يأت بالسين الدالة على القرب، للدلالة على بعد هذا الأمر، وأن وقوعه بعيد المنال مستحيل الحصول.ونحوه قوله تعالى: {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا } [مريم: ٦٦] ،وهذا للتبعيد، وذلك أن هذا القائل يعتقد أن الحياة بعد الموت أمر بعيد الوقوع، لا يكون فجاء بـ (سوف) الدالة على البعد، ولم يأت بالسين"[٦٢].

وكفى بهذا القدر ما يوضح الفكرة ويفهم اللبيب والأمثلة في ذلك كثيرة لايتسع لها المقام لذكرها كلها وقد أفادت الغرض واتضحت الصورة وبان الفرق في الدلالة بين السين وسوف، ولا تكلّف في القول بذلك كما ذكر ابن مالك، بل قَوِي رأي من بايَن في دلالتهما، ولا دليل قياسي وسماعي يعلو على الأدلة من القرآن الكريم وبلاغته.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وهنا بعد أن تيسر لي أن أتم هذا البحث وبعد رحلتي مع آراء النحاة المتعددة تبين لي الآتي:

– اتضح من خلال هذا البحث أنّ مصطلح التكلف استعمله عدد من النحاة كأداة لنقد التكلف في آراء غيرهم، وتكرر حتى صار ظاهرة نقدية تستحق الوقوف والحكم عليها.

– أغلب ألفاظ التكلف التي كان يطلقها هذا العالم أو ذاك لم تطلق جزافا وإنما كانت نقداً مستوحىً من معرفة ودراية لغوية وقد أثبتت الباحثة في أغلب المواضع ما يعضّد هذا النقد أو ذاك، وبعضها لم يكن في محله كما تقدّم في عدّ السين وسوف متساويان في الدلالة.

– اتضح في هذه الدراسة حاجة النحو الى مثل هذه الدراسات النقدية لهذه الظواهر بصورة علمية منصفة تهدف إلى نفض غبار الغموض والتعقيد الذي غطى بعض أبواب النحو، ومن ثمّ اختيار أنسب الآراء وأيسرها وأكثرها قربًا من الواقع اللغوي بعيداً عن التكلف في الرأي.

– تبين مما تقدّم أنّ السماع والإقرار بما نطقت به العرب يعضّد القياس وهو أداة مهمة في الاحتكام وترجيح الآراء.

– اتضح أنّ الاحتكام إلى ظاهر النص أولى من التأويلات المتكلفة والتخريجات المتمحلة، ولا يجب الخروج عن ظاهر الكلام إلا لضرورة وحاجة لغوية تقتضي ذلك الخروج، وأما بخلاف ذلك فلن تخلو الآراء النحوية من الصعوبة والتكلف.

الهوامش:

(١) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) :(٣/ ٢٢٧)

(٢) شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ) : (ص: ٣٣)

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) :(1424 /4).

(٤) حَدِيث: " أخرجه الدارقطني في الأفراد من حديث الزبير بن العوام مرفوعا: ألا إني بريء من التكلف وصالحو أمتي، وسنده ضعيف". المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ):(ص: ١٧١)

(٥) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ): (٧٢١- ٧٢٢)

(٦) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت٧١١هـ) : (٩/ ٣٠٧)

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) :(ص: ١٠٧)

(٨) مصطلح (التكلّف) في الدرس النحوي مفهومه وأشكاله: د. عادل فتحي رياض:١٧٠.

(٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ) :(3/ 3)

(١٠) البيت لشاعر من العصر الحديث وهو أحمد شوقي، ينظر: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال: القاضي/حسين بن محمد المهدي – عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية: (١/ ٣٥)

(١١) النحو الوافي ، عباس حسن (ت١٣٩٨هـ) : (٢/٤٣١-٤٣٣)

(١٢) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩)هـ: (٥٧٩-٥٨٠)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ): (١/ ٣١٦)

(١٣) ينظر: المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ) : (٣/ ٧٣)، اللامات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت٣٣٧هـ) :(ص: ١٣٥)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ): (١/ ١٧٧)، اللمحة في شرح الملحة ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠هـ) : (540 /2).

(١٤)ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) :(ص: ٤٠١)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٥٣٨)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨ هـ): (1372 /3)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): (١/ ٤٨٨).

(١٥) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: (صفحة ٥٧٩، وصفحة ٥٨٢)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/ ٤)

(١٦) المقتضب (٣/ ٧٣-٧٤)

(١٧) البيت منسوب لكعب بن سعد الغنوي وصدر البيت: فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت ثانيًا ... لعل أبي المغوار منك قريب

ينظر: سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ):(٢/ ٨٤)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي(426 /10)

(١٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٧٧)

(١٩) البيت لخالد بن جعفر، ينظر: الوَحشيَّات وهوَ الحمَاسَة الصُّغرى: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب (ت٢٣١هـ): (١٠١)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) :440 /10)

(20) ورد البيت من دون نسبة في كتب النحو. ينظر: اللامات (ص: ١٣٥)، الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) :(317 /1)، شرح الكافية الشافية(1554 /3) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ) :(ص: ٢٠٦)

(٢١) البيت لا يعرف قائله في كتب النحاة، ينظر: شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ):(٢/ ٧٨٣)، الجنى الداني في حروف المعاني: (ص: ٥٨٤)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي :(٤/ ٣٧٣)

(٢٢) الجنى الداني في حروف المعاني :(٥٨٢-٥٨٥)

(٢٣) الجنى الداني في حروف المعاني (٥٨٥- ٥٨٦)

(٢٤) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد(3054 /6)

(٢٥) الجنى الداني في حروف المعاني (ص: ٥٤٢)

(٢٦) شرح تسهيل الفوائد ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ) : (٣/ ١٦٦)

(٢٧)حروف الغاية وعلاقتها بالأحكام الشرعية: د. باسم رشيد زوبع، د. بلال صلاح الدين: مجلة مداد الآداب، كلية الآداب/ الجامعة العراقية. مجلد ١٠ عدد ١٩ (٢٠٢٠):٢٧٨.

(٢٨) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي :(١١/ ٢٥١- ٢٥٢)

(٢٩) الجنى الداني في حروف المعاني (٥٤٢- ٥٤٣)

(٣٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ١٧٤)

(٣١) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٤٧)، شرح ألفية ابن مالك للشاطبي المسمى: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ) : (٦/ ١٧٩).

(٣٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:(٤٩/٤)

(٣٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٥٣)

(٣٤) البيت لعدي بن زيد العبادي، ينظر: ديوان عدي بن زيد العبادي ، محمد جبار المعيبد ، الطبعة ٢ ، عدد الاجزاء ٢ ، بغداد ١٩٣٦ ، دار الجمهورية للنشر والطبع:٩٣. وينظر: الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) : (٣/ ١٢١)، اللامات : أبو القاسم الزجاجي(ص: ١٢٨)، الجنى الداني في حروف المعاني (ص: ٢٨٠)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ): (423 /2)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع(572 /2) .

(٣٥) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٦٣٦-١٦٣٧)

(٣٦) الجنى الداني في حروف المعاني (٢٨٠-٢٨١)

(٣٧) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ):(1301 /3)

(٣٨) المساعد على تسهيل الفوائد : بهاء الدين بن عقيل : (192 /3)

(٣٩) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٤٣٨)

(٤٠) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك(1301 /3)

(٤١)) ا البيت لقيس بن الملوح وتروى لِابْنِ الدمينة وتكملة البيت: ونبّئت ليلى أرْسلت بشفاعة ... إليّ فَهَلا نفس ليلى شفيعها.

ينظر: الحماسة البصرية ، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت٦٥٩هـ): (190 /2)

(٤٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٥٤)

(٤٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٧٥٩)

(٤٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:(٤٩/٤)

(٤٥) شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٨)

(٤٦) ينظر: المقتضب : (77 /3)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٥٦)، : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٣/ ١٣٣١)

(٤٧) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٣/ ١٣٣٢).

(٤٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٥٦)

(٤٩) شرح جمل الزجاجي ، أبي الحسن علي بن مؤمن ين محمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي المتوفى (سنة ٦٦٩هـ):(١/ ٤٦٥- ٤٦٦)، وينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (١/ ٣٥٦)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: (٣/ ١٣٣٢).

(٥٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (١/ ٣٥٥)

(٥١) ينظر: الجنى الداني : ١/ ص٥٩، وينظر:١/ ص ٤٥٨.

(٥٢) الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٤٥٨- ٤٥٩)

(٥٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٢/ ٥٣٢)

(٥٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٢/ ٥٣٢)

(٥٥) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٦)

(٥٦) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٦)

(٥٧)ورد هذا البيت بلا نسبة في بعض كتب النحو ، ينظر: شرح التسهيل لابن مالك(27 /1) ، الجنى الداني في حروف المعاني (ص: ٦٠)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع(594 /2) .

.

(٥٨) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٦- ٢٧)

(٥٩) بدائع الفوائد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (91 /1)

(٦٠) معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي : (٤/ ٢٥)، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٣٧٨)، لسان العرب(164 /9) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) :(473 /23) ،

(٦١) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٤/ ٦)، وينظر: معاني النحو (٤/ ٢٦)

(٦٢) معاني النحو (٤/ ٢٦-٢٧).

قائمة المصادر والمراجع:

١. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ، عدد الأجزاء: ٣ .

٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، المكتبة العصرية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م ، عدد الأجزاء: ٢ .

٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عدد الأجزاء: ٤.

٤. بدائع الفوائد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، عدد الأجزاء:٤.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

٦. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي تحقيق: د. حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا ، الطبعة: الأولى ، عدد الأجزاء: ١١ (وقد صدر ١٣ حتى الآن).

٧. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ، عدد الأجزاء: ١١ (في ترقيم مسلسل واحد) (١٠ ومجلد للفهارس)

٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي(ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ

اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م ، عدد الأجزاء: ٣

٩. التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، عدد الأجزاء: ١

١٠. الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، عدد الأجزاء: ١.

١١. حروف الغاية وعلاقتها بالأحكام الشرعية: د. باسم رشيد زوبع، د. بلال صلاح الدين: مجلة مداد الآداب، كلية الآداب/ الجامعة العراقية. مجلد ١٠ عدد ١٩ (٢٠٢٠).

١٢. الحماسة البصرية ، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت٦٥٩هـ) ، تحقيق: مختار الدين أحمد ، عالم الكتب - بيروت عدد الأجزاء: ٢ .

١٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، عدد الأجزاء: ١٣ (١١ جزء ومجلدان فهارس).

١٤. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة ، عدد الأجزاء: ٣ .

١٥. ديوان عدي بن زيد العبادي ، محمد جبار المعيبد ، الطبعة ٢ ، عدد الاجزاء ٢ ، بغداد ١٩٣٦ ، دار الجمهورية للنشر والطبع .

١٦. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، عدد الأجزاء: ٢

١٧. شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ) ، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد الرياض ، عدد الأجزاء:١.

١٨. شرح جمل الزجاجي ، أبي الحسن علي بن مؤمن ين مجمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي المتوفى (سنة ٦٦٩هـ) قدمه ووضع هوامشه فواز الشعار، دار الكتب العلمية – بيروت .

١٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م ، عدد الأجزاء : ٤

٢٠. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م ، عدد الأجزاء: ٢

٢١. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي ، تحقبق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي – يحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، تحقيق: حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، سنة النشر: ١٤١٧ – ١٩٦٦ ، عدد الاجزاء : ٤ .

٢٢. شرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ) ، تحقيق: مجموعة محققين ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م. عدد الأجزاء: ١٠ (الأخير فهارس) .

٢٣. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٥.

٢٤. شرح تسهيل الفوائد ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، عدد الأجزاء: ٤

٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، عدد الأجزاء: ٦ .

٢٦. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال:المؤلف: القاضي/حسين بن محمد المهدي – عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، الناشر: سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م، الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي،مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.

٢٧. الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء: ٤

٢٨. اللامات ، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق: مازن المبارك ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، عدد الأجزاء: ١

٢٩. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، عدد الأجزاء: ١٥

٣٠. اللمحة في شرح الملحة ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠هـ) ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، عدد الأجزاء: ٢

٣١. المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق: د. محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة) ، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ) ، عدد الأجزاء: ٤

٣٢. مصطلح (التكلّف) في الدرس النحوي مفهومه وأشكاله: د. عادل فتحي رياض.

٣٣. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء: ٤

٣٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق ، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ ، عدد الأجزاء: ١

٣٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

٣٦. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣ ، عدد الأجزاء: ١.

٣٧. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م

٣٨. المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت ، عدد الأجزاء: ٤

٣٩. النحو الوافي ، عباس حسن (ت١٣٩٨هـ) ، دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة ، عدد الأجزاء: ٤

٤٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر ، عدد الأجزاء: ٣ .

٤١. الوَحشيَّات وهوَ الحمَاسَة الصُّغرى ، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب (ت٢٣١هـ) ، علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه: محمود محمد شاكر ، دار المعارف، القاهرة ، الطبعة: الثالثة ، عدد الأجزاء: ١ .

List of sources and references:

1. Fundamentals in Grammar, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahawi, known as Ibn al-Sarraj (d.

2. Equity in matters of disagreement between the two grammarians: the Basrans and the Kufis, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d.

3. The clearest tracts to the millennium of Ibn Malik, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah Ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d.

4. Bada'i al-Fawa'id, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, volumes: 4.

5. The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (d. 1205 AH), investigation: a group of investigators, Dar al-Hidaya.

6. Appendix and supplementation in explaining the book of facilitation, Abu Hayyan Al-Andalusi, investigation: d. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam - Damascus (From 1 to 5), and the rest of the parts: Dar Treasures of Seville, Edition: First, Number of Parts: 11 (13 have been published so far).

7. Preface to rules explaining the facilitation of benefits, Muhammad bin Yusuf bin Ahmed, Mohib al-Din al-Halabi and then al-Masri, known as the head of the army (d. 778 AH), investigation: A. Dr.. Ali Muhammad Fakher

and others, Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Arab Republic of Egypt, Edition: First, 1428 AH, Number of Parts: 11 (in one series numbering) (10 and a volume for indexes)

8. Clarifying the purposes and paths explaining the millennium of Ibn Malik, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (d. 749 AH), explanation and investigation: Abd al-Rahman Ali Suleiman, Professor of Linguistics at Al-Azhar University, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Edition: First 1428 AH - 2008 AD, the number of parts: 3

9. Al-Waqf on the tasks of definitions, Zain al-Din Muhammad, called Abdul Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahri (d.

10. Al-Jana Al-Dani in the Letters of Meanings, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (d. 749 AH), investigation: Dr. Fakhr al-Din Qabawah - Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1413 e - 1992 AD, the number of parts: 1

11. The letters of purpose and their relationship to legal rulings: d. Bassem Rashid Zawbaa, d. Bilal Salah Al-Din: Medad Journal of Arts, College of Arts / Iraqi University. Vol 10 No. 19 (2020).

12. Visual enthusiasm, Ali bin Abi Al-Faraj bin Al-Hassan, Sadr Al-Din, Abu Al-Hassan Al-Basri (d. 659 AH), investigation: Mukhtar Al-Din Ahmed, World of Books - Beirut, Number of parts: 2.

13. The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs, Abd al-Qadir bin Omar al-Baghdadi (d. 1093 AH), investigation and explanation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo Edition: Fourth, 1418 AH - 1997 AD, the number of parts: 13 (11 parts and two index volumes).

14. Characteristics: Abu al-Fath Othman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), The Egyptian General Book Authority, Edition: Fourth, Number of Parts: 3.

15. Diwan Uday bin Zaid Al-Abadi, Muhammad Jabbar Al-Moaibed,Edition 2, the number of parts 2, Baghdad 1936, Republic House for publishing and printing.

16. The secret of syntax industry, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, Edition: First 1421 AH - 2000 AD, Number of parts: 2

17. Shaza Al-Arf in the Art of Exchange, Ahmed bin Muhammad Al-Hamlawi (d. 1351 AH), investigation: Nasrallah Abd al-Rahman Nasrallah, Al-Rushd Library, Riyadh, number of parts: 1.

18. The anus of the glass camel, Abi al-Hasan Ali bin Moamen yen Mujammed bin Ali Ibn Asfour al-Ishbili, who died in the year 669 AH. It was presented by Fawaz al-Sha'ar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

19. Explanation of Ibn Aqil on the Alfiya of Ibn Malik, Ibn Aqil, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamadani al-Masri (deceased: 769 AH), investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath -

Cairo, Dar Misr for Printing, Saeed Gouda Al-Sahar and Partners, Edition: Twentieth 1400 AH - 1980 AD, the number of parts: 4

20. Explanation of the statement on the clarification or the statement of the content of the clarification in grammar, Khaled bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jarjawi Al-Azhari, Zain Al-Din Al-Masry, and he was known as Al-Waqqad (d. Parts: 2

21. Explanation of Al-Radi on Al-Kafiyyah by Ibn Al-Hajib, Muhammad bin Al-Hassan Al-Istrabadhi Al-Samna'i Al-Najafi Al-Radi, verification: Hassan bin Muhammad bin Ibrahim Al-Hafzi - Yahya Bashir Mustafa, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia, investigation: Hassan bin Muhammad bin Ibrahim Al-Hafzi, year of publication : 1417 - 1966, the number of parts: 4.

22. Explanation of Alfiya Ibn Malik to Al-Shatibi = Al-Maqasid Al-Shafia, Al-Maqasid Al-Shafia fi Sharh Al-Khalasah Al-Kafiya (Explanation of Alfiya Ibn Malik), Abu Ishaq Ibrahim bin Musa Al-Shatibi (d. 790 AH), Investigation: A group of investigators, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, Edition: First, 1428 AH - 2007 AD. Number of parts: 10 (last indexes).

23. Explanation of the Healing Sufficient, Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Ta'i Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (d. 672 AH), investigation: Abdul Moneim Ahmed Haridi, Umm Al-Qura University, Scientific Research and Revival of Islamic Heritage Center, College of Sharia

and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, Edition: First , number of parts: 5.

24. Explanation of Facilitating Benefits, Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Ta'i Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (d. 672 AH), investigation: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, d. Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, First Edition (1410 AH - 1990 AD), Number of Parts: 4

25. Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of the Arabic language, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Johari al-Farabi (d.

26. Hunting Ideas in Literature, Ethics, Judgment, and Proverbs: The Author: Judge / Hussein Bin Muhammad Al-Mahdi - Member of the Supreme Court of the Republic of Yemen, Publisher This book was registered in the Ministry of Culture, Dar Al-Kitab, Deposit No. (449) for the year 2009 AD, Professor Abdul Hamid Muhammad Al-Mahdi, Library Lawyer: Ahmed bin Muhammad Al-Mahdi.

27. The book, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harthy, with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, Edition: Third, 1408 AH - 1988 AD, Number of parts: 4

28. Al-Lamat, Abd al-Rahman bin Ishaq al-Baghdadi al-Nahwandi al-Zajaji, Abu al-Qasim (d. 337 AH), investigation: Mazen al-Mubarak, Dar al-Fikr - Damascus, edition: second, 1405 AH 1985 CE, number of parts: 1

29. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH, Number of parts: 15

30. Al-Lama fi Sharh al-Malha, Muhammad bin Hassan bin Saba' bin Abi Bakr al-Juzami, Abu Abdullah, Shams al-Din, known as Ibn al-Sayegh (d. First: 1424 AH / 2004 AD, the number of parts: 2

31. Assistant to Facilitate Benefits, Bahaa El-Din Bin Aqeel, investigation: d. Muhammad Kamel Barakat, Umm Al-Qura University (Dar Al-Fikr, Damascus - Dar Al-Madani, Jeddah), Edition: First, (1400-1405 AH), Number of Parts:4

32. The term (affectation) in the grammar lesson, its concept and forms: d. Adel Fathi Riad.

33. Grammar meanings, d. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD, Number of Parts: 4

34. Mughni al-Labib, on the books of Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), investigation: d. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, Edition: Sixth, 1985, Number of Parts: 1

35. Vocabulary in Gharib al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d.

36. Al-Mufassal in the art of syntax, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), investigation: Dr. Ali Bu Melhem, Al-Hilal Library - Beirut, Edition: First, 1993, Number of Parts: 1.

37. The good intentions are in the statement of many famous hadiths on the tongues. Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Sakhawi (d. 902 AH), investigation: Muhammad Othman al-Khasht, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Edition: First, 1405 AH - 1985 AD

38. Al-Muqtadab, Muhammad bin Yazid bin Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (d. - Beirut, the number of parts: 4

39. Al-Nahw Al-Wafi, Abbas Hassan (d. 1398 AH), Dar Al-Maarif, Edition: Fifteenth Edition, Number of Parts: 4

40. Hearing al-Hawame' in explaining the collection of mosques Hearing al-Hawame' in explaining the collection of mosques, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d.

41. Al-Wahshiyyat, which is the minor enthusiasm, Habib bin Aws bin Al-Harith Al-Ta'i, Abu Tammam: the poet, the writer (d. 231 AH), commented on it and verified it: Abdul Aziz Al-Maimani Al-Rajkoti, and added in his footnotes: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Ma'arif, Cairo, Edition: third, the number of parts: 1